جامعة دمياط
كلية التربية
قسم أصول التربية

* * * *

ملخص الدراسة

استراتيجية دعم الأمن الفكري لطلاب الجامعات بليبيا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة

رسالة مقدمة من الباحث

عمر العماري الشبيلي

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

(تخصص أصول التربية)

إشراف

أ.د / مها عبد الباقى جويلى

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة دمياط

أ. م. د محمد حسن جمعه

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة دمياط

مدير عام وحدة الجودة بكلية التربية

أ. م. د وائل وفيق رضوان

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة دمياط

منسق عام جامعة الطفل بجامعة دمياط

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

ملخص الدراسة

استراتيجية دعم الأمن الفكري لطلاب الجامعات بليبيا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة.

يتمثل الأمن الفكري لدى الطلاب بالحفاظ على مخزون أذهانهم من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتلقوها من مجتمعهم، لذلك تعد المؤسسات التعليمية والتربوية في ليبيا والمتمثلة في الجامعات من أحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والثقافية والعلمية المعنية بوقاية المجتمع من مظاهر الانحراف وتحقيق الأمن الفكري وترسيخ الهوية الثقافية بما تضمن من خصوصيات المجتمع الليبي والمحافظة عليها في ضوء الأهداف التعليمية التي تسير العملية التعليمية، وذلك من خلال إدارتها المختلفة وأعضاء هيئة التدريس بها والأسس التربوية التي تتضمنها المناهج والبرامج الصفية وغير الصفي والتي تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة وتكوين المفاهيم السليمة والاتجاهات الإيجابية نحو الوطن.

فاختلال الأمن الفكري لدى الطلاب في الجامعات الليبية على اختلاف صوره وخصوصة في الوقت الراهن المتعلق بالحرب والموجه الإرهابية التي تمر بها البلاد يمثل مشكلة كبيرة للمجتمع ويهدد مستقبل الأجيال مما يستوجب التصدي لهذه المشكلة بأسلوب علمي وأسس تربوية ذات إستراتيجية متكاملة للحفاظ على عقول الشباب من الانحراف والغزو الفكري، وتحصينهم ثقافيا بالمعلومات الموثوقة والصحيحة التي تزيد من الوعي الأمني والأحساس بأهميته، وذلك لإبعادهم عن الوقوع في الجريمة والخروج على الأنظمة والقيم والعادات والتعاليم الدينية السليمة.

فالواقع التعليمي داخل الجامعات الليبية ليس مجرد قاعات دراسة وإدارة بل هناك تفاعل وتواصل بين أفرادها من أساتذة وطلاب وإداريين، حيث تساهم البيئة الجامعية في بناء شخصية الطلاب بما تمتلكه من دور كبير في التأثير على قيمهم، وتقويم سلوكياتهم، وتعديل أفكارهم واتجاهاتهم، وحمايتهم من الغلو والتطرف والإنحراف، وذلك لعظم مسؤولياتها ودورها الاستراتيجي القائم على إعداد الإنسان الصالح القادر على تحمل أعباء المستقبل ومسؤولياته.

ونظرا لما تشهده البلاد من تطورات هائلة وتحديات مختلفة في الجانب الأمني جراء الأحداث الدامية والصراعات التي وقعت بها مؤخرا فسقط بعض من الشباب فريسة لأفكار ضالة تتنافى مع تعاليم الدين

الحنيف ووسطيته، ونظرا لندرة الأبحاث والدراسات المتعلقة بالأمن الفكري، وجب على الباحثين والمختصصين في ليبيا الاهتمام بهذا الموضوع لتبصير الطلاب في المؤسسات التعليمية والتربوية بمراحلها المختلفة وبالأخص في مراحل التعليم العالي أو الجامعي بما هو مطلوب منهم في مثل هذا الوقت والعصر وتدعيم الأمن الفكري لديهم في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، وذلك لبناء شخصية تربوية واضحة المعالم تواكب التقدم العلمي السريع، وتستفيد من معطياته، دون الذوبان والتبعية والانحراف وفقدان الهوية، وتحقق وقاية للأفراد والمجتمع من خلل عقدي، وغلو ديني، وانحلال خلقي، وانحراف سلوكي.

وبما أن الواقع الحالي لتعليم في الجامعات الليبية يشهد اضطرابات كثير بسبب الأحداث القائمة، فالطلاب منه في مفترق طرق وفي أمس الحاجة إلي من يبصرهم ويحصن عقولهم بوسيلة التعامل مع متغيرات هذا العصر وتحدياته، ودعم وتحقيق الأمن الفكري لوقايتهم من والإنحراف والتطرف والغلو.

أولا: تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن وضع استراتيجية لدعم الأمن الفكري لطلاب الجامعات بليبيا على ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مفهوم الأمن الفكري وأهميتة وأسسه وخصائصة؟
٢- ما واقع التعليم الجامعي الحالي بليبيا على ضوء الأحداث الحالية وأثره على الطلاب؟
٣- ما أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال دعم الأمن الفكري؟
٤- ما أهم متطلبات دعم الأمن الفكري لطلاب الجامعات في ليبيا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة؟
٥- ما أهم ملامح الإستراتيجية المقترحة لدعم الأمن الفكري لطلاب الجامعات بليبيا؟

ثانيا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- إبراز أهم متطلبات دعم الأمن الفكري لطلاب الجامعات في ليبيا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة.
٢- الوصول إلى استراتيجية تسهم في دعم الأمن الفكري لطلاب الجامعات بليبيا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة.

ثالثا: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الموضوع الذي تتناوله وهو استراتيجية دعم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات بليبيا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، وكذلك نذرة وحداثة تناوله في أدبيات الدراسات العلمية داخل البلاد وخاصتا بعد الأحداث القائمة والتطورات السريعة التي تمر بها ليبيا جراء الحرب محليا وإقليميا وعالميا، حيث أن تعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية الليبية أصبح ضرورة اجتماعية وأمنية وسياسية ملحة في هذا العصر الذي تفشت فيه بعض مظاهر الانحراف والثقافة السلبية في المجتمع نتيجة لإغفال دور التوعية الفكرية والأمنية بأهمية الحفاظ على الفرد المسلم وتحصينه ضد كل فكر يحاول هدم عقيدته وقيمه الأصيلة، الأمر الذي يستوجب التصدي لهذه المظاهر الانحرافية والثقافات السلبية بأسلوب علمي وأسس تربوية ذات إستراتيجية متكاملة للحفاظ على عقول الشباب من الانحراف الفكري، والتي قد تساهم في الآتي:

١- تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب لمواجهة الانحرافات الفكرية التي قد تطرأ على عقولهم في ظل الأحداث الحالية، وما تحمله هذه الانحرافات من منعطفات خطيرة تأثر على أمن المجتمع واستقراره.
٢- الإسهام في تقديم قدر من المعرفة في هذا المجال التي قد تفيد المسئولين في وزارة التعليم العالي الليبية بشكل عام، وفي الجامعات الليبية بشكل خاص.
٣- الإسهام في توضيح الواقع الحالي والمعوقات التي تواجه دعم الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية والتربوية الليبية.

٤- إمكانية استفادة واضعي البرامج والخطط الدراسية من تفعيل دور التعليم الجامعي لتحقيق الأمن الفكري.

٥- تناول قضية الأمن الفكري طرحا وتأصيلا، وتوضيح أهميتها لكل من الأفراد والمجتمعات على السواء.

٦- تطبيق الاتجاهات الحديثة والنماذج والتجارب العالمية المعاصرة للأمن الفكري في المؤسسات التعليمية والتربوبة في ليبيا.

٧- أهمية تحقيق الأمن الفكري للمرحلة التي تعيشها ليبيا في ظل الأحداث القائمة وانتشار الأعمال الإرهابية بصورها المختلفة، وتكرار حدوثها في أكثر من مدينة.

٨- يمكن من خلال ما تقدمه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات التعرف على الدور الذي تقوم به الجامعات الليبية في تحقيق الأمن الفكري، وكذلك الكشف عن الصعوبات التي تواجهها الجامعات الليبية في تحقيقه، ومن ثم مساعدة المخططين في الجامعات لوضع الخطط العلاجية والوقائية من الفكر المنحرف وتعزيز مفهوم الأمن الفكري.

رابعا: منهج الدراسة

هذه الدراسة تهدف إلى إبراز أهمية متطلبات الأمن الفكري لطلاب الجامعات بليبيا، وكذلك التعرف على أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة ووضع استراتيجية لدعم الأمن الفكري؛ مما يتطلب استناد هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على رصد ومتابعة الظاهرة أو الحدث بدقة، من أجل الوصول إلى النتائج التي تساعد في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، كما سوف تستخدم الدراسة أسلوب التحليل البيئي (SWOT)، وهو طريقة شائعة الاستخدام لتحليل وتهيئة موارد وبيئة المنظمة في أربع مناطق: نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات.

خامسا: أداة الدراسة

استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات والتعرف على آراء أفراد العينة، كما استخدمت مصفوفة (SWOT) من إعداد الباحث لجمع بيانات حول بيئة الدراسة ومعرفة بعض عوامل القوة والضعف والفرص والتهديدات من خلال آراء مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية.

سادسا: حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

١- **الحدود الموضوعية:** هذه الدراسة تقتصر على وضع استراتيجية دعم الأمن الفكري في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة لدى طلاب الجامعات في ليبيا.

٢- **الحدود البشرية:** عينة قصدية من طلاب السنة الرابعة بكلية التربية في ثلاث جامعات حكومية وهي (كلية التربية جامعة المرقب، كلية التربية جامعة الزيتونة، كلية التربية الجامعة الاسمرية) في ثلاث محافظات ليبية من الجنسين (ذكور وإناث).

٣- **الحدود الجغرافية:** ستطبق الدراسة في كليات التربية ببعض الجامعات الليبية المتاحة، وذلك بسبب الأحداث والحرب القائمة في بعض المناطق من البلاد.

٤- **الحدود الزمانية:** فترة إجراء الدراسة.

ملخص لأهم نتائج الدراسة الميدانية:

تمثلت أهم نتائج الدراسة الميدانية في وضع متطلبات دعم الأمن الفكري لطلاب الجامعات بليبيا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، وهي كالتالي:

المحور الأول: الأمن الفكري في واقع التعليم الجامعي الحالي بليبيا على ضوء الأحداث الحالية.

يتضح من خلال النتائج التي ظهرت أن غياب الأمن الفكري هو أحد أسباب الإرهاب الحالي، وذلك لأهمية في معالجة مظاهر الإرهاب في المجتمع الليبي بشكل عام وفي المجتمع الجامعي بشكل خاص، مع الإشارة إلى أن هناك ضعف في الارتباط والتعاون بين المؤسسات الأمنية والتربوية في معالجة ومكافحة بعض مظاهر الخلل الفكري الوافدة والمشبوة على المجتمع الطلابي داخل الجامعة، فوجود الصور والمجلات والقصص غير الأخلاقية يعتبر من أهم مظاهر

الخلل الفكري في الجامعة، بالرغم أنه توجد توجيه للطلاب للفهم السليم لأحكام الشريعة الإسلامية، كما أن هناك ضعف في التعاون بين المؤسسات الدينية والمجتمعية مع الجامعة، وضعف وتدني في مستوى الاهتمام بالطالب وتأهيله، فيما يتعلق بالثقافة الأمنية؛ وذلك قد يكون بسبب ضعف عقد الندوات واللقاءات والمحاضرات التي تدعم الأمن الفكري في الجامعة، كما نود أن نشير إلى أن ضعف التوعية بمخاطر بعض مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن الفكري في الجامعة، يوضح أن التعليم الجامعي بليبيا على ضوء الأحداث الحالية يعاني من خلل في الأمن الفكري، بالرغم من وجود توعية للطلاب بمخاطر الانزلاق في الأفكار المناقضة لتعاليم الإسلام، وبالتحديات الفكرية التي تواجهها ليبيا والأمة الإسلامية، ولكن قد تكون هذه التوعية بسيطة، ولم ترتقي إلى درجة الأهمية الكبيرة، فيشد عليها كثيرًا، حتى يكون لها الأثر الكبير والواضح في التوجيه للمحافظة على الأمن الفكري، فالمقررات الدراسية تتضمن موضوعات ذات صلة بدعم وتحقيق الامن الفكري، ولكن تبدو أنها غير مباشرة ويحيط بها الغموض حول التوعية بأهمية الأمن الفكري، خاصةً في الوقت الراهن؛ وذلك نظرا لوجود الكثير والكثير من الانحرافات الفكرية في المجتمع الجامعي.

المحور الثاني: مفهوم الأمن الفكري وأسسه وأهميتة وخصائصة.

من خلال النتائج الدراسة التي ظهرت يتبين أن الإيمان الصحيح هو الطريق المؤدي إلى الأمن والسلامة والنجاة من الانحراف، وأننا نحتاج إلى إبراز خاصية الأعتدال والتوازن في الشريعة الإسلامية لضمان عدم إنحراف الشباب، فالأمن الفكري يكمن في المحافظة على المعتقدات والقيم والأخلاق من الانحراف، ويتحقق من خلال تكاتف مؤسسات المجتمع بكل مجالاتها وصورها، والعلم يعتبر من أهم مكونات الأمن الفكري والحصن الضامن للعقول من الانحراف، ويشار إلى أن الأمن الفكري هو تأمين العقل البشري ضد أي نوع من أنواع الانحراف، حيث يساعد الأمن الفكري على تعزيز روح الأخوة والتفاهم داخل المجتمع، ويرسيخ ثقافة الحوار وأدب الاختلاف، ونشر الفكر السليم والطمأنينة بين الناس، فالاختلال في الأمن الفكري سوف يؤدي إلى الاختلال في جوانب الأمن الأخرى دون استثناء، فمن معتقد الآراء أن سبب تفكك مجتمعنا هو إهمال جانب الأمن الفكري، ومن دعائم الأمن الفكري المهمة التربية على القيم الإسلامية بالفهم المعتدل، ولذلك يجب أن يكون لدينا مفهوم واضح للأمن الفكري، فمستقبل التنمية الشاملة واستمرارها رهين باستقرار الأمن الفكري،

ويتحقق هذا الأمن من خلال الأنشطة التي تدعم الفهم الوسطي للإسلام، والتي تكسب أبناء الأمة رؤية سوية في التفكير، والقدرة على تبادل الأفكار مع الآخرين، وإبراز الأفكار الصحيحة والقيم السليمة التي تمثل المرجعية للأمة والأفراد.

المحور الثالث: مدى مراعاة الاتجاهات العالمية في مجال دعم الأمن الفكري.

أوضحت نتائج الدراسة أهمية استثمار وسائل الأعلام المختلفة لغرس القيم السامية والتحذير من نشر الجريمة والانحراف، كما أوضحت أن تحرص إدارة الكلية على توجيه أعضاء هيئة التدريس لتعزيزالأمن الفكري لدى الطلاب، وعمل معرض مصغر لحوادث الإرهاب الناتجة عن الانحراف الفكري بالجامعة، وتوجيه الطلاب نحو كتابة البحوث والتقارير العربية والعالمية المرتبطة بالأمن الفكري، وأن تعمل الجامعة أيضا على توجيه أفرادها لحترام الأنظمة والقوانين وحقوق الآخرين، وتفعيل اللوحات الإعلانية التي من شأنها أن تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وتوضيح الخطط لممارسة الأنشطة الداعمة للأمن الفكري لديهم، مع وضع برامج للكشف عن الطلاب الذين يحملون أفكار تتعارض مع الأمن الفكري، على أن تعقد الجامعة دورات تدريبية حول قضايا الأمن الفكري، وتستغل مواقع التواصل الاجتماعي للحفاظ على الأمن الفكري، وتعزز سبل الحوار بين الجامعة والقطاعات الأمنية لمكافحة الانحرافات الفكرية التي تظهر بين الطلاب في الجامعة.

المحور الرابع: أهم متطلبات دعم الأمن الفكري لطلاب الجامعة.

من خلال النتائج التي ظهرت يتبين أن من أهم متطلبات دعم الأمن الفكري لطلاب الجامعة تكوين صورة إيجابية للقطاعات الأمنية، وتوعية الطلاب بأهمية التربية الوطنية في ترابط المجتمع وعلاقتها بالأمن الفكري، والاستفادة من تقنيات العصر وتقوية الروابط الثقافية للمجتمع، وتحصين الطلاب من الأفكار المنحرفة ومشاكل الغلو والتطرف ونشر ثقافة الحوار بين أبناء المجتمع، مع إبراز القيم الإنسانية والجمالية لتراثنا الحضاري العريق، والتعريف بالأفكارالمنحرفة والتحصين ضدها ومحاربة الإرهاب بكل صوره وأشكاله، وتنمية مهارات الطلاب في مجال التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والميل إلى التفكير العقلاني أكثر من الانفعالي، وتوضيح ركائز الثقافة الإسلامية وأهمية تميزها في الهوية والمقومات من الثقافات الأخرى، وتقديم الدعم والإرشاد الأكاديمي للطلاب من خلال أعضاء هيئة التدريس، وحرص التعليم الجامعي الحالي على تشجع إبداء الرأي والمشورة، على

أن تحرص الجامعة على تقديم المعلومات من مصادرها الموثوقة، مع توافر خطوات علمية تعزز الأمن الفكري وتفعله تجاه تحديات العولمة.